تصور مقترح لتطوير التعليم العام بليبيا في ضوء ادارة الجودة الشاملة

اعداد: د/بشير شعبان الزرزاح

عضو هيئة التدريس بقسم معلم فصل بكلية التربية جنزور

مقدمة : -

لم يعد التعليم قضية خدمات بل قضية أمن قومي , واستثمار فى البشر ترتبط به تنمية قدرات الشعب, وأصبحت القضية هي إعداد شباب قادر مسلح بالعلم والمعرفة والتكنولوجيا والتعليم مسألة لم تعد اليوم محل جدل في أي منطقة من العالم فالتجارب الدولية المعاصرة أثبتت بما لا يدع مجالا للشك أن بداية التقدم الحقيقية بل والوحيد وأن جوهر الصراع العالمي هو سباق في تطوير وتحسين جودة التعليم .

والمسؤولية تحتم علينا ان نعترف بأن مناهج التعليم لاتزال في حاجة الى قدر كبير من التطوير والتحديث والمشكلة ليست في نقص المدارس فحسب، بل في نوعية التعليم الذي تنسب له كل الأزمات التي نراها أمامنا .

ومن هنا فإنه لابد من إصلاح التعليم ووضعه على رأس الأولويات فالتلميذ هو عماد المستقبل وقلب الأمة وروح حضارتها وهو المحور الأول من كل عمليات التربية والتعليم .

وبالتالي فإن عصر ما بعد الحداثة التي نعيشه الآن يتسم بالعديد من الخصائص , منها ثورة المعلومات , والانفجار المعرفي السريع , والتحول من الاستثمار المادي إلى الاستثمار الفكري وغيرها من التحولات . كل ذلك صاحبة تغيرات هائلة ومتواصلة في مطالب المجتمعات , حيث أصبحت طرق التعليم التقليدية في حاجة إلى مراجعة بما يتناسب مع متطلبات الحداثة ومن هنا تأتى أهمية تطوير العملية التعليمية , حتى يكون لدينا جيلاً قادر على المنافسة وتحقيق طموحات المجتمع .

وتعد الجودة الشاملة Total Quality من المفاهيم الحديثة التي ظهرت نتيجة للمنافسة العالمية الشديدة بين المؤسسات الإنتاجية اليابانية من جهة والأمريكية والأوروبية من جهة أخرى ، وذلك علي يد العالم ديمنج (Edward Deming) والذي لقب بأبي الجودة الشاملة ، ونظرا للنجاح الذي حققه هذا المفهوم في التنظيمات الاقتصادية الصناعية والتجارية والتكنولوجية في الدول المتقدمة ، ظهر اهتمام المؤسسات التربوية في تطبيق منهج الجودة الشاملة في مجال التعليم العام للحصول علي نوعية أفضل من التعلم ويخرج طلبة قادرين علي ممارسة دورهم بصورة أفضل في خدمة المجتمع ، وأصبح عدد المؤسسات التي تتبع نظام الجودة الشاملة في تزايد مستمر سواء في أمريكا والدول الأوروبية واليابان والعديد من الدول النامية وبعض الدول العربية. (جميل نشوان، 2004، 24:22)

مشكلة البحث:-

يزل التعليم العام في ليبيا يعاني من غلبة الكم علي الكيف ومن عجز فادح عن مواجهة متطلبات عصر جديد- أخص خصائصه ثورة المعلومات التي غيرت أساليب الإنتاج وأنماطه ونظرا لأن عالمنا المعاصر يموج بألوان وأنواع عديدة ومعقدة من التحديات لتحسين نوعية التعليم ، لذالك كان لزاما علينا وضع فلسفة جديدة لتطوير التعليم العام تهدف إلي إدخال مفهوم الجودة الشاملة وإعادة النظر في النظام التعليمي برمته وتكييفه ليتوافق مع عصر المعلومات وذلك لعدة أسباب لعل من أهمها (التحديات العلمية والتكنولوجية والاقتصادية والحاجة إلي توظيف الموارد المتاحة وتحقيق التنمية المستدامة والتغير في نمط الحياة) ومن هنا بات الهدف الأكبر للنظم

JESUS.ORG.LY

التعليمية ليس تقديم تعليم لكل مواطن بل التأكد علي أن التعليم يجب أن يقدم بجودة عالية .
لذلك جاء هذا البحث ليجيب علي السؤالين التاليين : -

1- ما الاطار الفكري والفلسفي لإدارة الجودة الشاملة ؟
2- ما التصور المقترح لتطوير التعليم العام بليبيا في ضوء إدارة الجودة الشاملة ؟

أهداف البحث:-

يسعى البحث لتحقيق الأهداف التالية :-

1- تعّرف الاطار الفكري و الفلسفي للجودة الشاملة.
2- وضع تصور مقترح لتطوير التعليم العام بليبيا في ضوء إدارة الجودة الشاملة

أهمية البحث :-

1- اقتراح تصور لتطوير التعليم العام بليبيا ليتلاءم مع مفهوم إدارة الجودة الشاملة.
2- إفادة صانعي القرارات علي كيفية تحسين العملية التعليمية وتطبيق إدارة الجودة الشاملة.
3- إتساع قاعدة المستفيدين من البحث (الطلاب- المعلمين – مطوري المناهج – المخططون لتطوير التعليم – صانعي القرارات)

منهجية البحث :-

أعتمد الباحث المنهج الوصفي الذي يعتمد علي تحليل مفهوم الجودة الشاملة في التعليم العام ووضع تصور مقترح لتطوير مدخلات التعليم العام وذلك من أجل الحصول علي أهم مخرج وهم الطلاب .

حدود البحث :-

الحد الموضوعي: تم تحديده في ادارة الجودة الشاملة والتعليم العام.

الحد الزمني: تحدد في سنة 2022م.

الدراسات السابقة :-

يستعرض البحث بعض الدراسات السابقة كما يلى :-

1- **دراسة ابراهيم محمد ابراهيم : بعنوان " جودة التعليم فى مواجهة التسرب والأمية" (2005)**

وكان التساؤل الرئيسي للورقة هو هل طرح مفهوم جودة التعليم يمكن أن يساهم في مواجهة مشكلة التسرب والأمية ؟
استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واعتمدت في جمع البيانات والمعلومات على الادبيات التربوية الخاصة بإدارة الجودة الشاملة والتقرير الرسمية الصادرة من الادارات المختصة بالتسرب والامية ، حاولت الورقة التركيز على اثنين من إشكاليات الفاقد في التعليم وهما التسرب والأمية ، والعلاقة الجدلية بينهما ، واشارة بعض النتائج الي أن تسرب التلاميذ من التعليم الإبتدائى يؤدى فى النهاية إلى عدم التمكن من القرائية، ومن ثم يتحولون إلى شريحة الأمية فى المجتمع .

2- **دراسة عبد المطلب حسن محمد : بعنوان " تطوير كفايات الاداريين في التعليم العام في ضوء مفهوم إدارة الجودة الشاملة في ليبيا " (2004)**

وحاولت الدراسة الإجابة على التساؤل الرئيسي التالي : _ كيف يمكن تطوير كفايات الاداريين في التعليم العام بليبيا في ضوء مفهوم إدارة الجودة الشاملة ؟
وقد وضعت الورقة تصور مقترح لتطوير كفايات الاداريين في التعليم العام بليبيا
فى ضوء إدارة الجودة الشاملة ، وتكونت عينة الدراسة من الاداريين بمدارس التعليم العام بمدينة طرابلس ، وثم استخدام المنهج الوصفي التحليلي ، ومن اهم نتائج الدراسة ضرورة وجود برامج مهنية يشرف عليها المركز العام

لتطوير التعليم بوزارة التربية والتعليم، وكذلك الحرص الشديد على تبني وزارة التربية التعليم ادارة الجودة الشاملة في سياساتها التعليمية .

3- دراسة رمضان عمر الطويل : بعنوان " جودة التعليم العام فى مواجهة التحديات المعاصرة"(2002)

وكان التساؤل الرئيسي للورقة هو هل طرح مفهوم جودة التعليم العام يمكن أن يساهم فى مواجهة مشكلة التحديات المعاصرة؟

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي ،واعتمدت في جمع البيانات والمعلومات على الادبيات التربوية الخاصة بإدارة الجودة والاتجاهات الحديثة الخاصة بالتحديات المعاصرة واشارة بعض النتائج الي أن جودة التعليم العام تحتاج الي استخدام نماذج حديثة لتخطيط والجودة لكي تتغلب على هذه التحديات.

التعليق على الدراسات السابقة :

اتفق هذا البحث مع جميع الدراسات السابقة من حيث المنهج المستخدم حيث ان جميع الدراسات استخدمت المنهج الوصفي التحليلي، في حين اختلف هذا البحث مع دراسة عبد المطلب حيث الدراسة الاخيرة استخدمت العينة العشوائية البسيطة، في حين البحث الحالي لم يستخدم العينة، وتم جمع البيانات والمعلومات من الادبيات التربوية الخاصة بإدارة الجودة الشاملة .

و اتفق البحث الحالي مع دراسة كلا من ابراهيم ورمضان في اداة جمع البيانات والمعلومات من الادبيات التربوية الخاصة بإدارة الجودة الشاملة .

الاطار النظري:

أولاً : إدارة الجودة الشاملة فى مجال التعليم :-

يُعد مفهوم الجودة الشاملة فلسفة تعتمد علي مفهوم النظم والتي تنظر إلي المؤسسة بشكل شامل لإحداث تغييرات إيجابية مرغوبة فيها وذلك بتناول كل جزء داخل المؤسسة وتطويره للوصول إلي جودة افضل ، ومصطلح الجودة هو بالأساس مصطلح اقتصادي ظهر بناء علي التنافس الصناعي والتكنولوجي بين الدول الصناعية المتقدمة بهدف مراقبة جودة الإنتاج وكسب ثقة السوق والمشتري ، وبالتالي تتركز الجودة علي التفوق والامتياز لنوعية المنتج في أي مجال .(نشوان،2004،40)

ويرى البعض أن الجودة الشاملة أسلوب جديد للتفكير والنظر إلي المؤسسة وكيفية التعامل والعمل داخلها للوصول إلي جودة المنتج .(وارين،1997،41)

بينما يرى البعض أن الجودة الشاملة هى مدخل استراتيجي لإنتاج أفضل منتج أو خدمة من خلال الانتاج المبدع. (انكستون،1995،38)

ولقد عرفها المعهد الوطني الأمريكي للمقاييس والجمعية الامريكية لمراقبة الجودة بأنها:"مجموعة من السمات والخصائص للسلع والخدمات القادرة على تلبية احتياجات محددة" .

بينما عرفها معهد الجودة الفيدرالي الأمريكي أنها: "أداء العمل الصحيح بشكل صحيح من المرة الاولى مع الاعتماد على تقييم المستفيد فى معرفة مدى تحسن الأداء"

والجودة (طبقا لتعريف منظمة الايزو العالمية) تعني "الوفاء بجميع المتطلبات المتفق عليها بحيث تنال رضاء العميل،ويكون المنتج ذو جودة عالية وتكلفة اقتصادية معتدلة"، ومن منظور العملية التعليمية فالجودة تعني: الوصول الى مستوى الأداء الجيد. وهى تمثل عبارات سلوكية تصف أداء المتعلم عقب مروره بخبرات منهج معين،ويتوقع أن يستوف مستوي تمكن محدد مسبقاً .(فراج،2006،77)

ويعرف مفهوم الجودة الشاملة بأنه " أسلوب متكامل يطبق في جميع فروع ومستويات المنطقة التعليمية ليوفر للعاملين وفرق العمل الفرصة لاشباع حاجات الطلاب والمستفيدين من عملية التعلم ، أو هي فعالية تحقيق أفضل خدمات تعليمية بحثية واستشارية بأكفأ أساليب وأقل تكاليف وأعلي جودة ممكنة .(راغب،1999،73)

JESUS.ORG.LY

كما يمكن تعريف مفهوم الجودة في التعليم على أنه مجموعة من الشروط والمواصفات التي يجب أن تتوافر في العملية التعليمية لتلبية حاجات المستفيدين منها وإعداد مخرجات تتصف بالكفاءة لتلبية متطلبات المجتمع .

وانطلاقا من هذه التعريفات فإن الجودة الشاملة في إطار المؤسسة التعليمية تضم مجموعة من المضامين أهمها :-

1- اعتماد أسلوب العمل الجماعي التعاوني، ومقدار ما يمتلكه العنصر البشري في المؤسسة من قدرات ومواهب وخبرات .
2- الحرص علي استمرار التحسين والتطوير لتحسين الجودة .
3- تقليل الأخطاء من منطلق أداء العمل الصحيح من أول مرة ، الأمر الذي يؤدي إلي تقليل التكلفة في الحد الأدنى مع الحصول علي رضي المستفيدين من العملية التعليمية .
4- الحرص علي حساب تكلفة الجودة داخل المؤسسة لتشمل كافة الأعمال المتعلقة بالخدمة المقدمة .
5- النهج الشمولي لكافة المجالات في النظام التعليمي كالأهداف والهيكل التنظيمي وأساليب العمل والدافعية والتحفيز والإجراءات .

ومهما كانت التعريفات التي تعرضت إلي مفهوم الجودة الشاملة إلا أنها تشترك في العديد من المسلمات أهمها : (مأمون ، الشبلي،2002،99:100)

1- أن التركيز علي تحسين المنتج هو المخرج النهائي لأي نظام .
2- أن الجودة الشاملة تعد فلسفة واستراتيجية طويلة الأمد تحتاج إلي مجهود كبير ومدة للحكم علي مدي نجاحها في تحقيق الأهداف .

7- تحتاج الجودة الشاملة إلي توفر قيادات فعالية قادرة علي الابتكار والتطبيق الفعال بثقة ودون تردد .
4- تحتاج إلي استخدام أساليب ابتكارية وتوليد أفكار والتخطيط المثل للوصول للحل الامثل.
5- تحتاج إلي تدريب مستمر لحل المشكلات بأسلوب علمي.
6- تحتاج إلي المزيد من الجهد والمنافسة الشديدة بين المنظمات للوصول إلي أفضل منتج بأقل التكاليف للحصول علي رضي المستهلك .

تحتاج إلي توفر هيكلية ومناهج ملائمة لعملية التطبيق والتنفيذ .

ثانياً: الفوائد المرجوة من تطبيق نظام إدارة الجودة الشاملة في التعليم العام: -

(نشرة حول تطبيق الجودة الشاملة فى التعليم العالى2011)

1- رؤية ورسالة وأهداف عامة للمؤسسة التعليمية واضحة ومحددة.
2- رسالة وأهداف جميع الوحدات بالمؤسسة واضحة ومحددة.
3- خطة إستراتيجية للمؤسسات التعليمية وخطط سنوية للوحدات متوفرة ومبينة على أسس علمية.
4- هيكلة واضحة ومحددة وشاملة ومتكاملة وعلمية ومستقرة للمؤسسة التعليمية.
5- وصف وظيفي لكل دائرة ولكل موظف متوفرة ومحددة.
6- معايير جودة محددة لجميع مجالات العمل في الجامعات (خدمية، إنتاجية، أكاديمية، إدارية، مالية....إلخ)
7- إجراءات عملية واضحة ومحددة من أجل تحقيق معايير الجودة.
8- توفر نوعية وتدريب شامل وملائم لتطبيق إدارة الجودة في المؤسسات التعليمية.
9- أدوار واضحة ومحددة في النظام الإداري للمؤسسات التعليمية.

10- ارتفاع ملحوظ لدافعية وانتماء والتزام ومشاركة العاملين.

11 - مستوى أداء مرتفع لجميع الإداريين والمشرفين والعاملين في المؤسسات التعليمية.

12- توفر جو من التفاهم والتعاون والعلاقات الإنسانية السليمة بين جميع العاملين في المؤسسات التعليمية.

13- ترابط وتكامل عال بين الإداريين والمشرفين والعاملين في الجامعات والعمل بروح الفريق.

14- احترام وتقدير مرض للجامعات محلياً وعالمياً.

15- جميع العاملين يمتلكون المعارف والمهارات اللازمة لتطبيق TQM.

16- حل المشاكل متواصل ومستمر والعاملون يمتلكون المهارات اللازمة لحل المشاكل بطريقة علمية سليمة.

17- رسالة المؤسسة التعليمية وأهدافها العامة تتحقق بشكل جيد.

18- نوعية جودة عالية للخدمة والمنتجات بنفقات أقل.

19- الاستخدام الأمثل للاتصال والتواصل.

تصور مقترح لتطوير التعليم العام بليبيافي ضوء إدارة الجودة الشاملة

من اجل تحسين جودة التعليم ومخرجاته التعليمية وتخريج طلبة متعلمين يتمتعون بمواصفات الجودة الشاملة فى التعليم العام ، وفي ضوء التحليل النظري لهذا البحث ، فإن الباحث حاول وضع تصور مقترح لتطوير التعليم العام بليبيا في ضوء إدارة الجودة وتتمثل التصور فيما يلى :-

1-تطبيق أهداف الجودة الشاملة في التعليم العام ومنها :-

- ضبط وتطوير النظام الإداري نتيجة لتوصيف الأدوار والمسئوليات المحددة لكل فرد في النظام التعليمى وحسب قدراته ومستواه .
- لارتقاء بمستوي الطلاب الأكاديمي والانفعالي والاجتماعي والنفسي والتربوي باعتبارهم أهم مخرجات النظام التعليمى .
- تحسين كفايات الاخصائيين الاجتماعيين ورفع مستوي الأداء لجميع الإداريين من خلال التدريب المستمر .
- توفير جو من التفاهم والعلاقات الإنسانية بين جميع العاملين في التعليم العام.
- تطوير الهيكلية الإدارية للنظام بطريقة تسهل عملية التعلم بعيدا عن البيروقراطية وتسمح بالمشاركة في اتخاذ القرارات التعليمية .
- رفع مستوي الوعي لدي الطلاب اتجاه عملية التعليم وأهدافه مع توفير فرص ملائمة للتعلم الذاتي بصورة أكثر فاعلية .
- زيادة الاحترام والتقدير المحلي والاعتراف العلمي بالمؤسسات التعليمية لما تقدمه من خدمة مختلفة للطلاب والمجتمع من خلال المساهمة في تنمية المجتمع المحلي .

2-تطوير دور الطالب في عمليات التعليم والتعلم وتحسين مشاركته في الحياة المدرسية:-

فالطالب هو المستفيد الأول والفاعل الرئيس من كل أنشطة التعليم، واكسابه مهارات التعلم الذاتي والبحث والحصول على المعرفة من منابعها المتعددة والتعامل معها واستخدامها، بما يوفر له القدرة على التعامل والتكيف الايجابي والفعال مع بيئته ومجتمعه، وتمكينه من فهم الحضارات والحوار الهادف البناء مع الآخر أفرادا وجماعات. (الخميسي،2003،46)

وبالتالي تسعي الجودة الشاملة إلي إعداد الطلاب بسمات معينة تجعلهم قادرين علي معايشة غزارة المعلومات وعمليات التغيير المستمرة والتقدم التكنولوجي الهائل بحيث لا ينحصر دورهم فقط في نقل للمعرفة والإصغاء ولكن في عملية التعامل مع هذه المعلومات والاستفادة منها بالقدر الكاف لخدمة عملية التعلم ، لذلك فإن هذه المرحلة تتطلب " إنسانا بمواصفات معينة لاستيعاب كل ما هو جديد

JESUS.ORG.LY

ومتسارع والتعامل معها بفعالية . (نشوان،2004،45)

3- بناء مناهج جديدة متطورة في جوانبها المعرفية والتقنية :-

بحيث تكون المناهج متكاملة مع الوسائط الفعالة متعددة الفاعلية، ويتم استبدال نظام الكتاب المدرسي القائم الى مزيج من الاساليب التي تجمع بين الكتاب والبرمجيات الدراسية والتلفاز التربوي واستخدام الشبكة العنكبوتية بما يحقق ويدعم الاحساس بأهمية العلم والتكنولوجيا وضرورة امتلاك مقومات ومهارات التعامل معهما، واستخدام المبتكرات والاجهزة العلمية والتكنولوجية مثل أجهزة الحاسوب وأدوات التحليل الرمزية.

وتتمثل جودة المناهج المدرسية في الاهتمام بمحتوياتها ووضوح غايتها وإمكانية تحقيقها وواقعيتها في تلبية رغبات المستفيدين (الطلاب، أولياء الأمور، المجتمع) ، وهو ما يشير الي أهمية وجود تخطيط متقن يستند لمعايير الجودة ويستتبع ذلك تنفيذ التخطيط بشكل دقيق في ظل متابعة دائمة ومستمرة ونؤكد في هذا السياق ضرورة تجنب العشوائية والبعد عن القرارات الفردية، فجودة المنهج في هذا الإطار تعنى" تعلماً من اجل التمكن". ولتحقيق ذلك التمكن ينبغي مراعاة:-

- انطلاق المنهج من فلسفة المجتمع ومحقق لأهدافه.
- ضمان التجريب الميداني للمنهج قبل الشروع في تعميمه.
- تمكين المعلمين من خلال تدريب للمعلمين على المناهج المطورة.
- وجوب الاعتماد علي أدوات تقويم موضوعية لقياس مستوى التمكن.

ومعنى ذلك ان الجودة في المناهج تعنى "التعلم للتميز" وذلك لان مفتاح الابداع هو التميز وهذا ما نريد تحقيقه في عصر العولمة والتكنولوجيا.

دواعي تطبيق الجودة في المنهج المدرسي:-

1- التطور التكنولوجي وظهور مجتمع المعرفة وانتاج وصناعة المعرفة.

2 - مراعاة(احتياجات سوق العمل) التي تتطور فيها المهارة بسرعة كبيرة والتي تحتاج لمهارات معينة تتحقق بتطوير المناهج الدراسية من خلال تبنيها لمعايير الجودة.

3- العولمة وظهور مواصفات الاعتماد الاكاديمي التي يجب ان يصل اليها المتعلم وذلك لمواصلة التعليم في أي مكان في العالم.

4- الاحتكاك الثقافي بين مختلف الدول الذى نتج عن العولمة.

5- التطور المستمر في علم النفس والصحة النفسية الذى يدفع الى التغيير الدائم المستمر فى مناهج التعليم.

6 - التطور في استخدام كافة اساليب تكنولوجيا التعليم.

خصائص جودة المنهج المدرسى :- (الخميسي،2003،79)

1- **الشمولية:** أي انها تتناول جميع الجوانب المختلفة فى بناء المنهج وتصميمه وتطويره وتنفيذه وتقويمه.

2- **الموضوعية:** وهى لابد ان تتوافر عند الحكم على مدى ما توافر من أهداف.

3- **المرونة:** مراعاة كافة المستويات وكافة البيئات.

4- **المجتمعية:** أي انها ترتقى مع احتياجات المجتمع وظروفه وقضاياه.

5- **الاستمرارية والتطوير**: أي امكانية تطبيقها وتعديلها.

6- تحقيق مبدأ المشاركة في التصميم واتخاذ القرارات.

وتجدر الاشارة الي وثيقتين لمعايير مناهج تحقق الجودة لمخرجات المنهج والمدرسة وهما:-

1- **وثيقة خاصة بالمنهج** : وهى تتضمن مستويات معيارية لكل عنصر من عناصر المنهج.

2- **وثيقة خاصة بالمتعلم ونواتج التعلم:** وهى تضم المستويات المعيارية التي تحدد ما يجب ان يتصف به المتعلم والمهارات التي يجب ان تنمى لديه، ويمكن تطبيق الوثيقتين على مناهجنا في كافة مراحل المعرفة ومدى مراعاتها لمعايير الجودة وبناء على ما سبق يجب إعادة النظر في المناهج التعليمية الحالية وفلسفتها وكميتها ونوعياتها وأساليب تخطيطها وتنفيذها وتقويمها لتحقيق الجودة الشاملة فى المؤسسات التعليمية . (تمام،2000،105)

بحيث تتحول من التركيز على الإجابة عن سؤال ماذا تعلم تلميذ اليوم إلى الاهتمام بكيفية تعلمه وإكسابه اتجاهات التفكير العلمي والابتكاري لمسايرة تطور الألفية الثالثة ولتحقيق التنمية في القوى البشرية .

تحديث مهام وأدوار المعلم :-

بما يمكنه من استخدام التقنية بشكل متميز وان يكون قادرا على القيام بدور المشرف والموجه للطالب، ومنتجا للمعرفة ومتعلما مدى الحياة، وذلك باعتبار أن المعلم هو المرتكز الجوهري في العملية التعليمية، وعليه فإن عمليات تطويره تمثل المدخل الحقيقي لتطوير التعليم وتحديثه. بحيث يتغير دوره تغيرا جزريا ليقوم بدور الوسيط النشط في العملية التعليمية لتحقيق مبدأ الجودة الشاملة ، فنحن نريد معلم له خبرات تربوية ثقافية متنوعة ، قادر على مشاركة أبنائه في استكمال استعدادهم للتعامل مع مستقبل مختلف كلية عن حاضر عايشناه ، كل ذلك يقتضي إعداد معلما مختلفا وغير مسبوق .

إدخال وتوظيف تقنية المعلومات في المدرسة :-

إدخال تقنية المعلومات في التعليم أصبح أمراً لابد منه في هذا العصر الذى يشهد ثورة تقنية هائلة ، وإن أول خطوة في هذا الاتجاه هي تصميم نموذج يحتذى لمدرسة تستخدم تقنية المعلومات بفاعلية في جميع أوجه نشاطاتها ، لأن التقنية ليست مجرد توفير وتشغيل الأجهزة إنما هي تعني التدريب علي استخدام هذه التقنية وتوظيفها في العملية التعليمية .(المشروع الوطني لاستخدام الحاسب الآلى في التعليم.

إستخدام الطرق الحديثة في التدريس :-

إن استخدام الطرق الحديثة في التدريس بناءاً علي أسس مدروسة وأبحاث ثبت صحتها بالتجارب هي تكنولوجيا تعليم وهي بمعناها الشامل تضم الطرق والأدوات والموارد والأجهزة والتنظيمات المستخدمة في نظام تعليمي معين بغرض تحقيق أهداف تعليمية محددة تتوافق مع مبدأ الجودة الشاملة ، وهي تعني الأخذ بأسلوب الأنظمة ، بمعني إتباع منهج وأسلوب وطريقة في العمل تسير في خطوات منظمة ، وتستخدم كل الإمكانات التي تقدمها التكنولوجيا وفق نظريات التعليم والتعلم . (الشهري،2019،55)

المبادي الاساسية للتصور المقترح:

1- تطوير نظم القبول والتقويم والالتحاق بالمراحل التعليمية، وارتكاز التطوير على قدرات الطالب في التعلم وتحقيق المستويات المعيارية للمراحل والصفوف في مجالات التعليم المحددة.
2- تفعيل المشاركة بين المنزل والمدرسة في عمليات تعليم وتعلم الطلاب.
3- تحقيق وتدعيم المشاركة والمسؤولية المجتمعية في تخطيط التعليم وتمويله وإدارته،

ومشاركة فئات المجتمع المؤهلة في وضع السياسات ومتابعة وتقييم مدى تحقق الاهداف.

4- اقامة الجسور بين مراحل وحلقات التعليم المختلفة من جانب وبينهما وبين برامج التعليم غير النظامي.

JESUS.ORG.LY

5- اسهام التعليم بشكل فاعل في عمليات التنمية البشرية وتعميق تفاعله مع متطلبات التنمية البشرية المستدامة .

6- تحديث وظيفة المدرسة وعملياتها بما يزيد من قدرتها على التفاعل الواعي والنشط مع متغيرات البيئة القريبة والبعيدة، وبما يوفر للطالب بيئة مدرسية صحية جاذبة وحافزة على التعلم .

النتائج :-

وبناءاً علي كل ما سبق نستطيع أن نستنتج انه لابد من مولد نظام تعليمي جديد أكثر جدوى وفاعلية، يكون محوره التلميذ من خلال تفاعله ومشاركته بصورة فاعله، وتلعب فيه تقنيات الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات المتمثلة في الشبكات المحلية وشبكة الإنترنت العالمية دورا واعدا بناء علي مفهوم وفلسفة الجودة الشاملة في التعليم حيث أصبحت طبيعة الأعمال الحديثة تتطلب من المدارس إعداد الطلاب بمجموعة مختلفة من المهارات غير تلك التي يتبناها نظام التعليم القديم . (الفار،2021،188)

وكذلك يمكن القول بأن شكل المؤسسات التعليمية سيكون مختلفا كثيرا عما هو عليه الآن وسيختلف شكل الفصل الدراسي بحيث يكون هناك جهاز حاسوب لكل طالب كما ستتمكن المدارس من الاتصال بالمكتبات المختلفة للحصول علي ما ترغب فيه من مراجع ومواد علمية أو برمجيات تعليمية وسيختلف شكل الكتاب المدرسي عن المألوف إذ يحتمل أن يستبدل بقرص مرن أو ضوئي، وستكون هناك نوعية جديدة من المعلمين والتلاميذ.

التوصيات : -

1- زيادة الإنفاق على قطاع التعليم سواء من خلال الحكومة .

2- تغيير في شكل المباني المدرسية الجديدة بما يتناسب واستخدام التكنولوجيا الحديثة

3- محاولة استخدام جهاز حاسب آلى فى كل فصل من فصول المدرسة ويفضل إرفاقه بجهاز عرض مرئي .

4- تكوين جهاز متخصص لإدارة الجودة الشاملة في التعليم العام ، وهذا الجهاز يكون قادر علي التطبيق والتنفيذ والتقويم للمخرجات التعليمية المطلوبة وبشكل مستمر ، مع تحديد وظيفة كل فرد في هذا الفريق .

5- أن يركز قطاع التعليم على النوعية أكثر من الكمية وجعل التنافس بين المؤسسات التعليمية لا يقتصر علي جلب أكبر عدد من الطلاب ، بل بجودة الطالب ونوعيته وقدرته علي إحداث التطور المستقبلي في المجتمع .

6- اختيار وتدريب كوادر قيادية فاعلة في العمل الإداري تستخدم أساليب حديثة في الاتصال والتواصل وإقامة علاقات إنسانية تشجع علي العمل وتزيد دافعية جميع الأفراد نحو العمل .

7- التغيير والتحسين فى المناهج بما يتلائم ومبدأ الجودة بالتعليم .

8- استخدام مبادئ ديمنج (14) عند التطبيق باعتبارها مقياس للجودة .

المراجع : -

1- ابراهيم عبد الوكيل الفار : تربويات الحاسوب ، دار الفكر العربى ، القاهرة ، 2021 م .

2- ابراهيم محمد ابراهيم: ورقة عمل جودة التعليم فى مواجهة التسرب والامية
http://www.ecwronline.org/arabic/rep/2005/12.htm

3- أماني محمد ، محسن فراج : جودة منهج أم منهج من أجل الجودة
http://scienceeducator.jeeran.com/nafeza/archive/2006/9/99862.html

4- الدراكة مأمون وطارق الشبلي : الجودة في المنظمات الحديثة ، عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع ، 2002 .
5- المشروع الوطنى لاستخدام الحاسب الآلى فى التعليم – الحاسب والتعليم فى المملكة العربية السعودية .
WWW.moe.gov.Sa /npace
6- النجار فريد راغب : إدارة الجامعات بالجودة الشاملة ، أميرال للنشر والتوزيع ، القاهرة، 1999م .
7- أميمة الخميسى : محددات خطة وزارة التربية والتعليم واستراتيجياتها العامة
http://www.suhuf.net.sa/2003jaz/nov/5/dt1.htm
8- تمام إسماعيل تمام : آفاق جديدة فى تطوير مناهج التعليم – فى ضوء تحديات القرن الحادى والعشرين ، القاهرة ، دار الهدى للنشر والتوزيع ، 2000م .
9- جميل نشوان : " تطوير كفايات المشرفين الاكاديميين في التعليم الجامعي في ضوء مفهوم إدارة الجودة الشاملة في فلسطين " ورقة علمية اعدت لمؤتمر النوعية في التعليم الجامعي الفلسطيني الذي عقده برنامج التربية ودائرة ضبط النوعية في جامعة القدس المفتوحة في مدينة رام الله في الفترة الواقعة 3-2004/7/5 .
http://www.qou.edu/homePage/arabic/qulityDepartment/qulityConfernce/pepars/session4/jamel.htm
10- رمضان عمر الطويل: بعنوان " جودة التعليم العام فى مواجهة التحديات المعاصرة" رسالة ماجستير غير منشورة، 2002.
11-عبد الله الشهرى : تكنولوجيا التعليم ، منتديات اليسير للمكتبات وتقنية المعلومات ، منتدى تقنية المعلومات ، 2019.
12- عبد المطلب حسن محمد : بعنوان " تطوير كفايات الاداريين في التعليم العام في ضوء مفهوم إدارة الجودة الشاملة في ليبيا " العلوم التربوية ،جامعة القاهرة ،العدد 95،(2004).
13-فيليب انكستون: التغيير الثقافي في الأساس الصحيح لإدارة الجودة الشاملة ، ترجمة عبد الفتاح السيد النعمان ، 1995م
14- نشرة حول تطبيق الجودة الشاملة فى التعليم العالى .
http://www.higheredu.gov.ly/quality_control/quality_control_3.htm
15- وارين شميث وجيروم فانجا : مدير الجودة الشاملة ، ترجمة محمود عبد الحميد مرسي ، دار آفاق للإبداع العالمية للنشر والإعلام ، الرياض ، 1997م .

JESUS.ORG.LY